مقـــــالات خلطـــــبيطة

بقلم د/ أحمد خالد توفيق.

مقـــــالات دار ليـــــلى

بقلم د/ أحمد خالد توفيق.

1-سينـــــــما أونطه.

ضمن المقالات الخفيفة في مجلة (إمباير Empire) السينمائية البريطانية، توجد أفكار مسلية فعلاً. وفي هذا المقال الذي نشر في عدد أغسطس 2002 يعترف الكاتب ببعض الأمور التي لم يستطع ابتلاع منطقها في الأفلام الشهيرة.
هل لديك نقاط أخرى تريد إضافتها ؟

- يوم الاستقلال Independence day ووصلات الكمبيوتر.

(جيف جولدبلوم) بطل يوم الاستقلال يتسلل إلى سفينة من الفضاء الخارجي ليحمل فيروساً من كمبيوتر السفينة. معه كمبيوتر (ابل) يوصله بسهولة تامة بكمبيوتر كائنات الفضاء. كيف فعل هذا برغم أنك لا تستطيع توصيل مجرد طابعة مختلفة في جهازك بسبب مشكلة الوصلات ؟

- القواعد الفيزيائية في الشبح Ghost فريدة من نوعها..

(باتريك سويزي) قد صار شبحاً وعليه أن يتعلم الحياة كشبح. يمكنه أن يخترق الجدران بلا تفكير، فكيف يستطيع الوقوف ولا يغوص في باطن الأرض ؟

- كيف يتدرب روكي Rocky وحده ؟

(روكي) أو (ستالوني) يتدرب بكل السبل الممكنة في أفلامه الأربعة.. يجري في الشارع ويصعد السلالم هرولة ويلاكم الذبائح المعلقة، لكننا لا نراه أبداً يلاكم شخصاً آخر أثناء التدريب. أنت تعرف أنه لا يمكن أن تتدرب على الملاكمة من دون بعض الملاكمة!

- مشروع ساحرة (بلير) Blairwitch project .. فيم يفكر الأبطال ؟

قوة سحرية شيطانية تطاردك في الأحراش، وبرغم هذا لا تفكر إلا في تصوير فيلم تسجيلي لنفسك وأنت خائف.

- أفلام (العنيد Die hard) لا تدخل الدماغ !

(بروس ويليز) مزق قدميه تماماً فوق الزجاج المحطم لكنه لم ينزف نقطة دم واحدة إلا بعد انتهاء المعارك. دعك من أن المكاتب الحديثة تزود بزجاج مصفح، لذا كان الاحتمال الأرجح أن يتهشم هو نفسه عند اقتحامه. يقطع رجال الشرطة الكهرباء عن البناية فتعمل أضواء الطوارئ في الحمام لكنها لسبب ما لا تعمل في القبو.

- الهنود في عربة المسافرين Stagecoach حمقى بالتأكيد..

في فيلم رعاة البقر هذا يطارد هنود (الأباشي) العربة محمومين مصرين على قتل من فيها، لكن ألم يفكر أحدهم طيلة الفيلم في إطلاق الرصاص على الخيول ؟!

- كيف يتم شراء قهوة في (العودة للمستقبل Back to Future) ؟

(مايكل جي فوكس) يصل لمطعم عام 1955 ويدخل ليبتاع قهوة بعملات 1985 التي تختلف كلية عن عملات الخمسينات.

بالمناسبة .. مشكلة وصلات أخرى.

يعرض (مايكل جي فوكس) على البروفسور في الخمسينات فيلم الفيديو الذي صوره عام 1985. لكن كيف بالله عليك استطاع توصيل كاميرا فيديو بتلفزيون أبيض وأسود عتيق من الخمسينات ؟

- عملية البحث عن القرش في (الفك المفترس Jaws) .

رأينا القرش يهاجم المستحمين قرب الشاطئ عدة مرات، فلماذا عندما يقررون اصطياده تتوغل سفينة الصيد كل هذه المسافة في البحر ؟. ألم يكن ممكناً نصب الشرك له قرب الشاطئ ؟

- فكرة (حديقة العصر الجوراسي Jurassic park) مختلة ..

يتم سحب الدم من البعوض المحبوس في العنبر لاستخدام الحمض النووي فيه لتخليق الديناصورات. لكن هل الدم ببطن البعوضة يحوي كل أنواع الديناصورات التي رأيناها ؟. ثانياً قال الفيلم إن الديناصورات أقرب للطيور منها للزواحف فما دور الضفادع في الموضوع ؟

- كيف بنى (باتمان) كل هذا ؟

كيف بنى (باتمان) هذا الكهف وكل هذه المستلزمات وحده ؟. لو بناها بمساعدة آخرين فلابد أن هناك فواتير وعقوداً. برغم هذا لا أحد يبحث في الأوراق ليجد فيها اسم المليونير (بروس واين) وبهذا تفتضح شخصية باتمان الأصلية.

- الحبكة الملتفة في فيلم (سبعة Seven) كلام فارغ.

في مشهد الصحراء النهائي يرسل (كيفين سبيسي) المجرم الأصلي رأس زوجة (براد بيت) لزوجها المرتبك في الصحراء. لا توجد شركة تسليم طرود في العالم يمكن أن تسلم طرداً تسيل منه الدماء إلى مكان بلا عنوان في وسط الصحراء.

- ما معنى استراتيجية (ماتريكس Matrix) ؟

الآلات تحتفظ ببطاريات بشرية تأخذ منها الطاقة. فلماذا تريد هذه الآلات أن تسلي البشر بكل برنامج الماتريكس ؟. لو أرادوا الطاقة فلماذا لا يحتفظون بهذه البطاريات البشرية في حالة موت دماغي ؟. لماذا يفتش (لورانس فيشبورن) عن الرجل الذي يحكم الماتريكس ؟. أليس هذا عالماً وهمياً ؟

- ما لزوم أجهزة الغوص في (تهديد الشبح Phantom menace) ؟

شعب الجونجان يمكنهم العوم والتنفس تحت الماء، فلماذا صنعوا غواصة بالله عليك ؟

- ماذا عن الثياب في (صوت الموسيقا Sound of Music) ؟

المربية (جولي اندروز) مغتاظة من الأب الذي يعامل أبناءه بصرامة، من ثم تصنع لهم ثياباً جميلة باستعمال الستائر. هل تكفي الثياب لكل هذه الأسرة (سبعة أطفال)؟. كيف صنعتها من دون آلة خياطة وبهذه السرعة ؟. ثم هل تكون هذه الثياب المصنوعة من ستائر مريحة ؟

- ما المغسلة التي يتعاملون معها في (الإصبع الذهبي gold finger)؟

في فيلم بوند الثالث، نرى (شون كونري) _ قبل التترات – يخرج من الماء وينزع بذلته الواقية المبتلة لترى تحتها بذلة سهرة أنيقة جداً. بلا تجعيدة واحدة !

وبهذه المناسبة لماذا يقدم بوند نفسه في كل مرة ؟

أولى تعليمات العميل السري هي: لا تعلن هويتك الحقيقية. لا تقل : الاسم هو (بوند).. (جيمس بوند)، حتى لو كان المشاهدون يحبون ذلك.

- ذروة فيلم سوبرمان مجنونة !

يدور سوبرمان حول العالم ليعيد الزمن للوراء ويعيد حبيبته للحياة. فهل تستمر الأرض في الدوران في الاتجاه العكسي ؟. وهل يكفي هذا لإعادة التاريخ للوراء ؟

- كيف تستقيم حبكة المواطن كين (Citizen Kane) ؟

كل الفيلم عبارة عن صحفي يبحث عن معنى كلمة (Rosebud – برعم الوردة) التي قالها (كين) لحظة وفاته. لكننا في بداية الفيلم راينا (كين) يموت وحيداً فمن عرف أنه تكلم عن أي برعم وردة ؟

- الرؤساء في (رجال في ثياب سود MIB) يفتقرون إلى الحكمة.

الكائنات الفضائية تنوي تدمير العالم، ومنظمة MIB منظمة عملاقة، فكيف تختار لهذه المهمة الخطرة رجلين فقط أحدهما مستجد ؟

2.غرفة المونتـــــاج .

(المختصر المفيد) هو العنوان الذي اخترته لهذه السيناريوهات المترجمة التي يقدمها موقع إنترنت طريف اسمه (غرفة المونتاج). صاحب الموقع رأى الكثير جداً من الأفلام الأمريكية حتى أصابه الملل، وبدأ يفهم قواعد اللعبة؛ لذا أنشأ هذا الموقع ليلخص فيه كل فيلم باختصار شديد وسخرية لاذعة. يمكن لمن لم يروا الفيلم معرفة فكرته العامة، لكن من رأوه سوف يستمتعون فعلاً بقراءة هذه السيناريوهات. ولسوف نرى إنه عاشق للسينما وعدو لدود لها معاً !. اخترت للترجمة اللهجة العامية لأنها تعبر أكثر عن أسلوب الموقع:

العالم السفلي

Underworld

ظهور تدريجي.

خارجي مدينة معتمة.

الممثلة (كيت بيكنسيل) تقف فوق برج عال وقد بدت قوطية جداً.

كيت بيكنسيل:

أنا مصاصة دماء .. فيه كتير غيري في الحرب الدايرة تحت الأرض .. لما بنحاربش المذءوبين باروح اشتري بلاطي مطر، وأعمل خروم في الشراب بتاعي.

ترى مذءوبين يتبعون (سكوت سبيدمان) فتطاردهم في الأنفاق.

داخلي. النفق.

معركة بالمسدسات تصويرها سيئ جداً.

مصاص دماء:

قطيعة !.. الكاميرا بتتهز وبتتحرك بسرعة لدرجة إني مش فاهم حاجة !

(تصيبه رصاصة زرقاء لامعة)

أي ّ!.. أنا مت .. ادفنيني مع مجموعة قصص (آن رايس) ! (يموت)

تستمر المعركة . هي صاخبة جداً لهذا تبدو جيدة. وكلما حسبتها موشكة على الانتهاء استمرت. في النهاية تنتهي وتعود (كيت) لقيادة مصاصي الدماء.

داخلي. منزل كبير قوطي.

(كيت بيكنسيل) تدخل المنزل مارة بمجموعة من مصاصي الدماء يكتبون الشعر ويتظاهرون بالتوحش. تتجه إلى المسئول عن تسليح مصاصي الدماء لتريه رصاصة.

كيت بيكنسيل:

فيه مصاص دماء مننا اتضرب بدي وقتلته..

المسئول عن تسليح مصاصي الدماء:

(يدرس السلاح) واو !.. ده نور الشمس ضغطوه وعملوا منه رصاصة ..!

قبل أن ينصرف جمهور السينما المغتاظ يدخل (شين برولي).

شين برولي:

أنا قائد مصاصي الدماء .. أنا ابن كلب حقيقي .. بحبك يا (كيت) لكن برضه بكرهك .

كيت بيكنسيل:

متأسفة .. أنا بحب (سكوت سبيدمان) مع إنه بشري ..

ترحل باحثة عنه.

داخلي. شقة (سكوت سبيدمان).

كيت بيكنسيل:

هو المذءوبين كانوا بيطاردوك ليه ؟

سكوت سبيدمان:

المذء.... إيه ؟

كيت بيكنسيل:

إنت وقعت في حرب بقى لها مئات السنين بين المذءوبين ومصاصي الدماء. والمذءوبين دلوقت بيطاردوك عشان ناويين يقوموا على مصاصي الدماء.

سكوت سبيدمان:

يا نهار إسود !

فجأة يدخل (مايكل شين):

أنا مذءووووب ! (يعض سكوت) . وإنت كمان !

تدور معركة سخيفة بالمسدسات. في النهاية تهرب (كيت) و(سكوت).

داخلي. عيادة دكتور منعزلة أو شيء من هذا القبيل.

(كيت) تقيد (سكوت) بالأصفاد إلى مقعد.

كيت بيكنسيل:

أنا آسفة . إنت حتتحول لمذءوب وانا بعمل كده عشان أحميك..

سكوت سبيدمان:

استني .. إنتي بتكتفيني ليه ؟.. كده المذءوبين حيمسكوني بسهولة ..

كيت بيكنسيل:

بص .. كفاية تعذيب للمشاهدين بأه .. الفيلم بقى له ساعة وأنا وانت عمالين نجري يمين وشمال.. كفاية كده ..

سكوت سبيدمان:

بيتهيألي فات الأوان.

(كيت) ترحل.

داخلي. منزل كبير قوطي.

(كيت بيكنسيل) تعيد الحياة لـ (بيل ناي) زعيم مصاصي الدماء. يبدو سخيفاً فعلاً.

بيل ناي:

(كيت).. إنتي إتجازوتي تسلسل الرئاسة في ......

كيت بيكنسيل:

بلاش كلام فارغ .. إنت شفت المؤثرات الخاصة خلت شكلك إزاي ؟.. المفروض المشاهد ياخد المشاهد دي جد ؟

بيل ناي:

أخرجي !.. إنتي مطرودة من البيت !.

(كيت) تعود لعيادة الدكتور.

كيت بيكنسيل:

(سكوت).. أنا لازم أهربك من هنا ..

يقبض على (سكوت) لذا تبحث عنه ثانية. تدور معركة سخيفة بالمسدسات. في النهاية يسقط الجميع في المجاري.

داخلي. المجاري.

(مايكل شين) يحقن (سكوت سبيدمان) بشيء قذر ما.

سكوت سبيدمان:

إيه الي بيحصل هنا ؟... المذءوب حاول يشرح لي لكن ما فهمتش ولا حرف من كلامه ..

مايكل شين:

(شين برولي) قائد مصاصي الدماء خاين وساعدني أوصل ليك .. لو عضك مصاص دماء ومذءوب سوا تتحول لهجين .. كده تنتهي الحرب دي. الحرب دي بدأت لما (بيل ناي) قتل البت بتاعتي .. بنته .. عشان شافها معايا .. هو مش عاوزنا نختلط بمصاصي الدماء ..

تصل (كيت بكنسيل). يقتل (مايكل شين) برصاصة تقتل مصاصي الدماء.

سكوت سبيدمان:

(كيت) .. أنا عرفت الحرب بدأت إزاي .. أنا قريت السيناريو أخيراً !

كيت بيكنسيل:

هو فيه سيناريو ؟... أنا فاكرة بتوع المؤثرات الخاصة هما الي عملوا الفيلم ده ..

فجأة يصل (شين برولي).

شين برولي:

أهلاً يا (سكوت).. أنا خنت مصاصي الدماء عشان أعملك هجين .. ده حصل فعلاً.. ححاول أقتلك دلوقت مع إن ده يناقض كل الي أنا عملته طول الفيلم ..

يحاول.

مايكل شين:

مع إنهم ضربوني برصاصة بتموت المذءوبين، لكن أنا مامتش .. بصراحة مش عارف ليه .. (كيت) .. لو عضيتي (سكوت) حيبقى خليط من المذءوب ومصاص الدماء.. (يموت).

(سكوت) يتحول إلى أسخف كائن ظهر في اسخف فيلم في التاريخ.

بيل ناي:

إنت مقرف !.. أنا حاقتلك !

بتصارعان ويوشك (بيل) على الفوز، حين تلتقط (كيت) سيفاً وتثب لجانب الحجرة الآخر بعيداً تماماً عن (بيل). وحين تنزل نجدها تحمل سيفاً نظيفاً تماماً.

بيل ناي:

أرجو إنك ما تكونيش عملتي إلي خايف إنك تعمليه. (يسقط نصف وجهه). يا دي القرف !.. ليه كل الأفلام بتعمل كده دلوقتي ؟ (يموت).

الآن تنظر (كيت) لسيفها الذي صار ملوثاً بالدماء لا نعرف كيف.

سكوت سبيدمان:

هيييه !.. الحرب حتخلص !.. الحمدلله المذءوبين ومصاصي الدماء بقوا حبايب خلاص !

كيت بيكنسيل:

تعال بقى نشتري بالطو مطر جديد ونسمع موسيقا روك ..

النهـــــــاية

قراصنة الكاريبي

Pirates of the Caribbean

ظهور تدريجي.

داخلي. بورت رويال.

(كيرا نايتلي) تجول في المنطقة، وهي فتاة صعبة المنال.

كيرا نايتلي:

بصفتي بنت معاصرة أنا شايفة تقاليد المجتمع ظالمة وبتخدم الرجالة. عشان كده كل شويه حشتكي من الكورسيه الي أنا لابساه.

أورلندو بلوم:

(كيرا)..!..أنا بموت فيها .. بس لو ما كنتش خرع كده ..!

رجل عسكري أبله:

إفهم !.. (كيرا) بتاعتي أنا .. أنا ضابط رتبته عالية لكن غبي.. ولو اتجوزتها حخليها تلبس كورسيه على طول !.. نيا ها ه هاه !

يدخل (جوني ديب).

جوني ديب:

أنا جيت عشان أشيل الفيلم على كتافي. شكلي طول الوقت مسطول كأني شارب حاجة .. شكلي كان كده في فيلم (من الجحيم) و(الضربة) و(الخوف والكره في لاس فيجاس) وأي لقاء تلفزيوني طلعت فيه..

أورلندو بلوم:

أنا بكره القراصنة !

يصل القرصان الشرير (جيفري راش) ويبدأ في قتل الجميع. يخطفون (كيرا) عن طريق الخطأ.

أورلندو بلوم:

عشان الدقة .. انا بكره القراصنة الأشرار. أنا بحبك يا (جوني ديب).. تعال ننقذ (كيرا).

(جوني ديب) يحاول الهرب من (بورت رويال) ويفشل. يحاول ثانية. ينجح !.. (أورلاندو) ومجموعة القراصنة التي لا تناسب الدور تتبع (جيفري راش) إلى جزيرة ما.

داخلي. كهف في الجزيرة.

يقف القراصنة الأشرار بينما يضع (جيفري راش) ميدالية في صندوق.

جيفري راش:

آررر !.. لما نحط شويه من دم (كيرا) ونحط الميدالية دي في الصندوق، مش حنبقى قراصنة أشباح بيتحولوا لهياكل عظمية..ده لو ميزانية المؤثرات الخاصة سمحت بكده !

قرصان:

تمام !.. كده حنرجع نموت زي الناس !.. أي حد يقدر يموتنا !.. هيييه !

المشاهدون:

ياه !.. الأحداث سريعة جداً.. الفيلم شكله حيخلص بعد ستين دقيقة بس .. حطوا بقى خناقة هنا يبقى فيلم قراصنة ممتاز !

المخرج (جور فيربنسكي):

لأ.. لسه ما فيش مشهد كبير.. لازم سفينتين كبار يضربوا مدافعهم على بعض ..

يستمر القراصنة لكن من دون نجاح.

كيرا نايتلي:

ها !.. وضحكت عليكم .. قلت لكم إنكم محتاجين لي لكن في الحقيقة إنتم كنتم محتاجين (أورلاندو بلوم) .. انا أنقذت حياته!

جيفري راش:

أررر !.. لكن إحنا ما أذيناكيش لسه !.. كل الي كنا عاوزينه إننا نشيل اللعنة الي علينا عشان نعرف نموت ..

كيرا نايتلي:

تمام !.. وأنا بوظت لكم ده !

تبدأ استعراضات المؤثرات. مشهد ضخم لسفينتين تتبادلان إطلاق النار. (ديب) و(كيرا) يحبسان على جزيرة يتشاجران فيها كثيراً جداً. في النهاية يقابلان الرجل العسكري الأبله ويعودون للجزيرة الأولى.

داخلي. كهف في الجزيرة.

القراصنة يحاولون لكن (ديب) يقاطعهم ويحذرهم من الهجوم القادم، بينما هو يأخذ ميدالية خاصة به.

يخرج القراصنة ويذبحون عديداً من رجال الجيش معدومي الحيلة الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم.

تدور مبارزة بين (ديب) و(جيفري راش) الذي لا يموت. في النهاية يحاول (أورلاندو) أن يرفع اللعنة. سرعان ما يصير القراصنة قابلين للضرب، ويموت الجميع.

جوني ديب:

بصوا بقى .. ساعات شوية قرصنة تبقى لذيذة. لكن كله إلا قرصنة الإنترنت .

النهــــــاية

الماتريكس أعيد تحميله

Matrix Reloaded

ظهور تدريجي.

خارجي. شارع مظلم.

نموذج كمبيوتر لـ (كاري -آن موس) بوجه غير بشري بالمرة تطير من نافذة. تطلق النار على عميل.ثم تموت.

داخلي. سفينة نبوخذ نصر. زرقاء.

(كيانو ريفز) يصحو من كابوسه. يجد (كاري -آن موس) البشرية هذه المرة تنام جواره.

كيانو ريفز:

أووووف !

كاري -آن موس:

إيه ؟.. عملتها على روحك تاني ؟

كيانو ريفز:

الكابوس ده .. إنتي تطيري من شباك بالحركة البطيئة، يقوم عميل يضربك بالرصاص...

كاري -آن موس:

طبيعي ..لأنك شفت إعلان (ماتريكس) خمسين مرة في سنتين ..

كيانو ريفز:

شفتيني لما كنت بحارب كل العملاء (سميثات) دول ؟.. أنا لازم اشوفه تاني .. يهبل !

داخلي. مجرور مظلم.

(لورنس فيشبورن) و(كاري آن موس) و(كيانو ريفز) في (شات مجاري) مع كل الثوار.

جادا بنكت سميث:

الكل يسمع. (أوزيريس) بعتت إرسال. الآلات بتحفر عشان توصل (زيون). مش فاهمه ليه ما فكروش في كده من زمان..

لورنس فيشبورن:

طيب يا جماعة.. أنا متأكد إن العرافة (جلوريا فوستر) حتتصل بينا .. عشان كده عاوز سفينة تقعد هنا .. ده بيخالف أوامر قائدنا العسكري لكن أنا شايف إنه حمار .. طظ فيه

كيانو ريفز:

انا مش حاسس بخوف عشان كده المشاهدين مش حاسين بإن فيه خطر ..

العميل جاكسون:

يا خسارة . مع إن دلوقتي أول خناقة في الفيلم ولازم تقطع نفس الناس ...

يتقاتلان بالكونج فو . ويضرب (كيانو ريفز) العميل (جاكسون) علقة لها العجب. ثم يطير.

داخلي. زيون.

كل السفن تتجه لزيون. لا شيء يحدث. كل شخصية تكلم الشخصية الأخرى مدة ربع ساعة. ينام المشاهدون. هناك مشهد جنسي لا يراه أحد لأن الجميع ناموا.

المشاهدون:

هم بيتخانقوا عشان ينقذوا العالم الهباب ده ؟.. ده يقرف. صحوني لما يرجعوا (الماتريكس).

في النهاية تتصل العرافة (جلوريا فوستر) بـ (كيانو) ويزورونها.

خارجي. حديقة مضاءة جيداً.

يجلس (كيانو) جوار (جلوريا) بعد ما قاتل (سينج نجاي) بلا سبب.

جلوريا فوستر:

إزيك يا (كيانو).. آسفة لأن الحوار بتاعي مش مكتوب حلو زي أول مرة اتقابلنا فيها. أنا برنامج.. كل قراراتك اتاخدت فعلاً..(ترينيتي) حتموت ولازم تلاقي (راندال دك كيم).. لازم تهرب..

كيانو ريفز:

فهمت .. بقولك إيه .. ماشفتيش الواد إلي كان بيتني المعالق في الجزء الأول؟. الحوار زي الزفت وبيتهيألي لو جه دلوقت ممكن يساعدنا ..

جلوريا تهز رأسها وترحل.

العميل سميث (هوجو ويفنج):

مستر (أندرسون) !

كيانو ريفز:

الجملة دي كويسة بس متاخدة من الفيلم الأولاني ..ما عندكش كلمة تانية ؟.

فجأة يظهر عدد من الـ (هوجو ويفنجات) الآخرين. يقاتلون على موسيقا ألعاب فيديو. برغم أن المشهد جيد لكن المؤثرات مفضوحة جداً.

هوجو ويفنج:

ليه بتحارب بالكونج فو ؟.. ما تنط جوانا وتفجرنا زي الفيلم الأولاني ؟.. مش دي موهبة جديدة عندك؟

كيانو ريفز:

القوة الوحيدة الجديدة عندي هي الطيران ..

هوجو ويفنج:

حاجة تقرف ..

كيانو ريفز:

مفيش حاجة تقرف زي منظري وانا بالف بالعصاية دي حوالين نفسي في السما ..

يحارب ويحارب وفي النهاية يقرر الفرار.

داخلي. مطعم مضاء جيداً.

(لورنس فيشبورن) و(كاري آن موس) و(كيانو ريفز) يدخلون المطعم ويتكلمون مع (لامبرت ولسون).

لورنس فيشبورن:

عاوزين (راندال داك كيم).. أنا بتكلم جد .. طول عمري جد ..

لامبرت ولسون:

مش حاسلمه لكم لكن ممكن تاخدوا البت بتاعتي (مونيكا بلوشي).. حتروح من ورايا وتجيبه .. دلوقت بعد إذنكم عشان أدلع نفسي ..

مونيكا بلوشي:

جررر !.. أنا بتجنن لما يخدعني .. عشان أغيظه حاديكم (راندال)..

كيانو ريفز:

استني .. إنتي برنامج برضه .. مش كده ؟.. هو الآلات برمجتك عشان تحسي بالغيرة وتخدعي ؟

يهربون مع (راندال) في سيارة.

لورنس فيشبورن:

بسرعة .. لازم نخرج (راندال) من هنا !

كاري آن موس:

وناخده فين بالضبط ؟

لورنس فيشبورن:

بعيد عن الناس الوحشين .. الهم إحنا منتظرين (نيو) ينقذنا ..

كاري آن موس:

مش واخد بالك إن المشهد ده لو مالوش هدف يبقى ملوش لازمة ؟.. حتى لو متصور حلو ؟

لورنس فيشبورن:

ده فيلم (ماتريكس).. يعني كل حاجة ملهاش لازمة ما عدا الإبهار ...

يطاردهما اثنان من الألبينو يبدو منظرهما كعبدة (هيلاسيلاسي). مزيد من موسيقا الفيديو.

الألبنو الأول:

واضح إن ما لناش لازمة ..

الألبنو الثاني:

فعلاً كده..

في النهاية ينقذ (كيانو) الجميع ويأخذهم إلى وكر سري.

داخلي. قاعة مؤتمرات مظلمة.

(لورنس فيشبورن) و(كاري آن موس) و(كيانو ريفز) وكل الثوار يجتمعون بـ (راندال داك كيم).

راندال داك كيم:

عشان ننقذ عالمنا لازم تهاجموا في نص الليل. عاوز هجوم من تلات مراحل.

لقطات كثيرة من المهمة، بينما يناقش (راندال) والثوار الخطة. فور انتهاء المناقشة تكون المشكلة قد حلت ويدخل (كيانو) غرفة الضوء.

داخلي. غرفة بيضاء مضيئة.

كيانو ريفز:

إنت مين ؟

المفسر:

أنا المفسر ..أنا كتبت سيناريو الماتريكس. ما عرفتش أشرح العقدة الصعبة بتاعته فقرت أقعد هنا في آخر الفيلم، وأسيبك تسأل الأسئلة الصعبة إللى المشهدين عاوزين يسألوها. لازم تسأل أسئلتك الأول وبعدين تخش على أسئلة الجمهور.

كيانو ريفز:

أنا هنا ليه ؟

المفسر:

من كام سنة قبل فيلم (السرعة) ما ينجح إنت بعت روحك للشيطان، مقابل إنك تاخد شهرة أكبر من موهبة تمثيلك إللي زي الزفت. سلسلة ماتريكس هي الشيطان بيحقق وعده.

كيانو ريفز:

مين (أوزيريس) ؟.. ومين الواد في (زيون) إللي عمال يضايقني ده ؟

المفسر:

حتلاقي التفسيرات لو اشتريت (أنيماتريكس).. دي مجموعة لقطات تحريك قصيرة من مخرجي الأنيمي المشاهير..

كيانو ريفز:

وإيه هرش المخ إللي (جلوريا) قالته عن مصاصي الدماء والمذءوبين ؟.. إزاي (جادا بينكت) وصلت لـ (لورانس فيشبورن) في مطاردة العربيات ؟..

المفسر:

حتفهم الكلام ده لو اشتريت لعبة (أدخل الماتريكس) بتاعة وندوز وبلاي ستيشن 2.. فيها ضرب نار ومصارعة تمام ..دي مش مجرد لعبة .. دي جزء من فهم (Matrix Reloaded).. هي دي القصة ورا القصة ..

كيانو ريفز:

كويس .. طيب (هوجو ويفنج) بيقول إنه وأنا بيننا ارتباط معين ؟.. وإزاي باسيطر على الآلات في العالم الحقيقي ؟..هل حكنسب الحرب لو ماخترتش الباب إللي على يميني ؟

المفسر:

حتفهم الإجابة لو شفت (ثورات الماتريكس) إللي حيتعرض سنة 2003..

كيانو ريفز:

أنا بكرهك !.. طب جاوب على ده .. هل حنكتشف في الآخر إن العالم الحقيقي مجرد ماتريكس تاني ؟

المفسر:

يا ربي !.. أرجو ده ما يحصلش ..

كيانو ريفز يرحل ويطير لينقذ (كاري آن موس) من إطلاق الرصاص عليها. لكنها تصاب على كل حال. لكنه يمد يده في الماتريكس ويخرج الرصاصة كأنها مجلة هزلية.

كاري آن موس:

ده شيء مخالف للمنطق ..

كيانو ريفز:

استنني أما تشوفي حعمل إيه بره السفينة.

يوقف مجموعة من الحراس الذين يشبهون العقارب، وتتصاعد التترات بينما تعزف موسيقا الفيلم بالكامل.

النهايـــــــــــة

3- يوم أسود في تاريخ امريكـــــا .

مقال نشر في الإنترنت للأمريكية (جيمي فوكسر)... دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة (ماساتشوستس):

يوم أسود في تاريخ أمريكا: بوش يكسب الانتخابات

لا يدهشني فوز بوش في الانتخابات، فقد نجح الرجل دومًا في المتاجرة بالخوف ليرغم القاعدة الوطنية على الخضوع. كانت تلك دومًا علامة مميزة لإدارته. ما يقلقني هو كيف أن هذا يحدث بعد فيلم فهرنهايت 9/11، وكل تسريبات الحكومة، وأبي غريب، والاقتصاد المنهار، وتضخم العجز الفيدرالي، وفقدان ملايين الوظائف، والسياسة الأوروبلية المعادية للبيئة لدى هذه الحكومة، وتلطيخ سمعتنا القومية كما لم تفعل أية إدارة من قبل، والتورط بلا داع في العراق، والتعثر في العثور على أسامة بن لادن في (تورا بورا)، وقانون العمل الوطني، وتقليص الحريات الوطنية .. وهلم جرا ..

كيف استطاع الأمريكان أن يوافقوا بهذه الأغلبية (بحدود 3-4 مليون صوت كفارق) على إعادة انتخاب هذا الأحمق ؟.. هذا الأحمق المغرور الخطر ؟.. بوسعنا نحن الأمريكيين أن نتوقع أربعة أعوام من سياسات الحكومة الرجعية المتزايدة. أما وقد صارت إعادة الانتخاب مسألة غير مطروحة بالنسبة لبوش، وأما وقد صار الكونجرس في أيد جمهورية حازمة، وأما وقد صارت المحكمة العليا تنتظر أن يقوم بوش بإعادة تشكيلها لمدة عقود قادمة، فلسوف ترون بعضًا من أكثر القرارات رجعية في تاريخ الولايات المتحدة، تؤخذ من رفوف مؤسسات الفكر الجمهوري ليؤمر الكونجرس بتمريرها بسرعة وبساطة. مرحبًا ببوش في فترته الثانية !

من ناحية ما اشعر بالراحة، لأنني حاولت أن اشرح لأصدقائي أن المشكلة ليست فقط في الحكومة بل في (الناس). يبدو أن هناك (تابو) لا يتكلم أحد عنه فيما يتعلق باتهام الأمريكيين بأنهم مصدر الحكومة الفاسدة، لكن في هذه الحالة أصدق المقولة الشهيرة أن (الناس يستحقون الحكومة التي ينتخبونها). إلى متى نتجاهل حقيقة أن هذه البلاد تضم عددًا أكبر من العقول المتعصبة دينيًا والراديكالية الجاهلة ؟. من ينتخب هؤلاء؟.. لقد قرر الأمريكان أن يتجاهلوا كل علامات الفساد الواضحة، وكل فكر المحافظين الرجعي في هذه الإدارة، وأعطوا مصير العالم لهذا الكاوبوي المغرور من تكساس وطاقمه ممن يشاركونه الفكر، والنصابين الإمبرياليين المجانين. من جديد نقول: "اخدعني مرة ..هذا عار عليك .. اخدعني مرتين ..هذا عار علي أنا".. ألا يبدو لكم أننا خدعنا ؟.. في المرة الأولى سرقت الانتخابات .. هذه المرة أعطيناها طواعية لذات اللص !

عار عليكم أيها الأمريكان .. لقد أعطيتم الكثير من الحقائق لكنكم تجاهلتموها، وركزتم فقط على كونكم تفضلون اختيال بوش الواثق على أسلوب كيري المتحفظ. الشكليات تفوقت لديكم على الحقائق الصلبة. ورسالتي للولايات الحمر والجمهوريين هي: لا أريد أن أرى دمعة واحدة على جنودنا القتلى في أي مكان من العالم. لقد صادرتم حقكم في الغضب على تورطنا في الخارج عندما انتخبتم الرجل الذي أرسل أولادكم وبناتكم للموت بلا داع. لا أريد سماع العويل عن أننا ما زلنا في أوحال العراق، وبرغم هذا يريد الرئيس بدء حرب ضد إيران. لا أريد أن تخبروني كيف شعرتم بالقلق في رحلتكم الأخيرة إلى معظم بلدان أوروبا وأفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. لا أريد أن أسمع صرخة

دهشة أو لوعة واحدة لو حدثت هجمة إرهابية أخرى. لقد ثبت أن غرور بوش قدم هدية لمن يرغب في تجنيد المزيد من المتطرفين في الشرق الأوسط. لقد سهلنا الأمر عليهم، وصارت هجمة أخرى أكثر احتمالاً. لا أريد سماع شكوى واحدة من أسعار الوقود أو فقدان جمهوري لوظيفته أو زيادة الأزمة الاقتصادية. كنتم تعلمون من انتخبتم وتعرفون سجله في الاقتصاد.. لا أريد سماع شيء آخر عن بطل مات في أرض أجنبية. لو كانوا حقًا أبطالنا لما انتخبنا بوش؛ وبالتالي وضعناهم في مناطق خطرة لفترة غير محدودة وبلا داع. لو تم تفتيشك على متن طائرة واحتجزوك في المطار فلا تظهر الامتعاض لأنهم أوقفوك وأنت جمهوري. بدلاً من هذا فكر في أنك من جعل حكومة (الأخ الأكبر) تستمر وتزداد سوءاً.. لو كنتم أكثر حكمة لوفرتم علينا نحن الديموقراطيين أن نقول لكم: "لقد أخبرناكم .. كان بوسعكم أن تروا هذا بأنفسكم في الأعوام الأربعة الماضية".

كنتم تعرفون .. تبًا لكم .. كنتم تعرفون ما تفعلون .. وبرغم هذا منحتم القوة لهذا الأحمق الخطر.

نحن نستحق الحكومة التي انتخبناها.. نستحق الفساد والتخويف والحروب التي ستشن في السنوات الأربع القادمة .. نستحقها جميعًا..ليس أمامنا سوى أن نخوض آخر دوائر جحيم (دانتي) ونأمل أن نخرج في الجانب الآخر محتفظين بالمظهر الخارجي لجمهوريتنا.

4- فيـــــــــروس .

هذا الإنذار الطريف بعثته مجلة (ماد) لقرائها في عدد ديسمبر 2003

إنذار لكل المتعاملين مع الإنترنت

هذا هو آخر خطر يجتاح أجهزة الكمبيوتر في العالم وما وراءه.. سوف يجد هذا الفيروس طريقه لجهازك متى حملت ملفاً ملوثاً أو فتحت رسالة ملوثة أو ضغطت على لفظة Ok في اللافتة التي تسألك "هل نقوم بتنصيب فيروس Wormblaster الآن ؟"

سوف يغير الفيروس شكله إلى شكل ملف بريء يمكن أن يفتحه أي واحد .. إنه يستغل ثغرة في نوافذ 2000 ونوافذ XP ونوافذ 98 ونوافذ 95. إنه فيروس قوي إلى درجة أنه خرب نوافذ 2008 ونوافذ 2010 برغم أن حرفاً واحداً لم يكتب منها بعد. بل إنه أصاب بعض زجاجات مستحضر Windex لتنظيف النوافذ!

لقد أصاب الفيروس مليون كمبيوتر طبقاً لإحصائيات منظمة (أصحاب كمبيوتر لا هم لهم إلا إنذار أصحاب الكمبيوتر الآخرين). وطبقاً لمنظمة (أصحاب كمبيوتر لا هم لهم إلا إنذار أصحاب الكمبيوتر الآخرين) يمكن للفيروس أن يؤذيك كما يلي:

1- يبحث في جهازك عن معلومات خاصة ثم يبلغ الشرطة عن سرقة سيارتك، فإن لم تكن عندك سيارة اشترى لك واحدة عبر الإنترنت.

2- يجعل مساعد أوفيس يبدو عدوانياً وشرساً.

3- يرسل دعوة لزفافك إلى كل من يجد اسمه في دفتر العناوين.

4- يشتري لك أي شيء يجده في موقع الشراء الإلكتروني eBav خاصاً بالمطرب السخيف (ديكي روبرتس).

5- يغير كل وثائق الوورد بحيث يسبق حرف I حرف E حيث لا يجب هذا .. هكذا تتلف كل الكلمات على غرار Receive و Deceive.

6- يجعل صفحة البداية عندك هي موقع للنساء في التسعين من عمرهن بالبكيني.

كيف تحمي نفسك من هذا الفيروس المخيف ؟

1- بما أن القراصنة يحاولون أن يجعلوا كل فيروس يبدو كأنه من صديق أو قريب، فلا تفتح أي بريد يأتي من هؤلاء. افتح فقط الرسائل الموحية بالثقة القادمة من أشخاص مثل CyberStryker أو Jgsmvlgitfsg أو أي شخص لم تسمع عنه من قبل.

2- لا تحمل أية ملحقات تبدو مريبة.

3- لا تحمل أية ملحقات لا تبدو مريبة .. إنها أخطر.

4- افصل الموديم كلما استعملت الكمبيوتر .. فإذا أعدت تركيب الموديم فعليك أن تغلق الكمبيوتر.. لا تستعمل الاثنين في الوقت نفسه.

5- يمكنك أن تحمل برنامج الحماية CGW-765-8765 من موقع ميكروسوفت .. لكن بما أننا

ننصحك بألا تحمل أي شيء فإننا نقترح أن تنقل شفرة البرنامج سطراً سطراً من على الشاشة وتكتبها أنت.

Tagline 1……-5

الـ tagline او سطر التنوير هو تلك العبارة التي تقال في نهاية النكتة أو تكتب تحت عنوان الفيلم، لجذب المشاهدين .. وهو سطر يجمع بين البلاغة والطرافة والتشويق أو يجب أن يكون كذلك .. هناك سطور عناوين طريفة جدًا في تاريخ السينما .. منها عبارة (كلما شعرت بالخوف قل لنفسك: هذا مجرد فيلم .. هذا مجرد فيلم).. أو (نظرًا لبشاعة أحداث الفيلم لن نسمح لأحد بمشاهدته على الإطلاق !!)..

فيما يلي نذكر بعض سطور عناوين أفلام الرعب الشهيرة (العبارات هي الشهيرة لا الأفلام):

- إيثيل البدينة المجنونة (1985): لا تضايق (إيثيل) .. فهي متضايقة بالفعل !
- بنات إبليس (1972): حينما تقابل (سيليك) الشيطان، يتطاير الشرر في كل مكان.
- فجر الموتى (1978): حينما يمتلئ الجحيم عن آخره سوف يمشي الموتى في الأرض!
- الأشلاء (1981): لا يجب أن تذهب إلى تكساس كي تجرب مذبحة بمنشار الشريط !
- الخطة 9 من الفضاء الخارجي (1959): رعب لا يوصف من الفضاء الخارجي يشل الأحياء ويحيي الموتى!
- كوكب الديناصورات (1978): هذا ليس حديقة !
- ميت ومدفون (1981): رعب شديد سوف يبقى معك حتى القبر.... وما وراءه !
- مشوهة (1974): ماتت سالي ماي ميتة غير طبيعية، لكن الأسوأ لم يحدث لها بعد !
- خفاش الشيطان (1940): الموت مصاص الدماء ذو الأنياب الحادة يهبط من سموات منتصف الليل !
- أمطار الشيطان (1975): فلتساعدنا السماء عندما ....
- دكتور بوتشر (1982): إنه مغتصب سادي منحرف، وقاتل متعطش للدماء .. وهو يقوم بالزيارات المنزلية !
- البرنامج الأخير (1973): لقد تم إلغاء المستقبل !
- الغول (1974): فلتره قبل أن يراك هو !
- التوءم الشنيع (1966): هل تحسب أنك رأيت دمًا وبشاعة ؟.. تحسب أنك رأيت ما يكفي من الدعابات الغليظة ؟.. تحسب أنك رأيت التشوهات التي تصيبك بالغثيان ؟.. أنت لم تر شيئًا بعد !
- الحصاد (1993): هي سرقت قلبه وهم سرقوا كليته .. الآن يحاول استعادة هذه الأشياء!
- الكريسماس الأسود (1974): لو لم يكف هذا الفيلم لجعل جلدك يتجعد فهو ضيق عليك جداً !
- المخ الذي لم يمت (1959): إنه ليس علمًا .. إنه جنون !

- عرائس دراكيولا (1960): وسط خصوصية مدرسة البنات، بحث عن ضحيته. محيلاً الجمال الطاهر إلى شيء مرعب لا يمكن التعبير عنه !
- مهرجان الأرواح (1962): كانت غريبة بين الأحياء ...
- أطفال الملاعين (1996): جاءوا ليغزوا العالم .. صغار السن جدًا.. طاهرين جدًا .. مخيفين جدًا !
- اصبغني بلون الدم الأحمر (1965): منقوعة في اللون القرمزي، هذه دراسة دامية عن رهبة الموت !
- د. هتشكوك المفزع (1962): اشتعلت شمعة شهوته في ظلال القبر !
- البيت الذي يحيا فيه الموت (1981): مرحبًا بك في بيت الدم .. حيث تعني صرخات المرأة ألا فرار لك .. سوف يطارد الدم كوابيسك للأبد .. إن الذبح لا يتوقف في ....
- كنت فرانكنشتاين مراهقًا (1957): جسد صبي .. عقل وحش .. روح شيء غير أرضي !
- غزو مزارعي الدم (1972): زرعوا الأحياء فحصدوا الموتى !
- المرطبان (1984): إنه ينزع الغطاء عن الرعب !
- المصعد (1983): بالله عليك .. استعمل السلم !
- مستر ساردونيكس (1961): رجل شرير للغاية .. ووجهه يستطيع أن يوقف قلبك !
- دورية الليل (1996): القتل والتمزيق في المشرحة .. هذا عمل ليلي معتاد لمارتين!
- الفريسة (1983): إنه ليس بشريًا .. ومعه فأس !
- النهم (1999): أنت ما تأكله !
- المحرك (1985): (هربرت وست) له رأس وسيم على كتفيه، وواحد آخر في الطبق على منضدته !
- عودة الموتى الأحياء (1985): لقد عادوا .. إنهم جائعون .. وهم ليسوا نباتيين !
- المخلوقة (1956): منومة .. عادت للحياة كوحش من الجحيم . إن هذا بوسعها .. بل حدث فعلاً !
- مذبحة منشار الشريط في تكساس (1974): من سيعيشون وماذا سيبقى منهم ؟
- الشيء (1982): الإنسان هو أكثر الأماكن دفئًا للاختباء !
- المنومون (1984): جاك ديث قد عاد .. برغم أنه لم يكن هنا من قبل قط !
- شاربو الدم (1966): يبدأ من حيث انتهى دراكيولا وفرانكنشتاين والرجل الذئب.

Tagline 2........ -6

كما قلنا في مقال سابق، فالـ tagline او سطر التنوير هو تلك العبارة التي تقال في نهاية النكتة أو تكتب تحت عنوان الفيلم لجذب المشاهدين .. وهو سطر يجمع بين البلاغة والطرافة والتشويق أو يجب أن يكون كذلك .. هناك سطور عناوين طريفة جدًا في تاريخ السينما .. منها عبارة (كلما شعرت بالخوف قل لنفسك: هذا مجرد فيلم .. هذا مجرد فيلم).. أو (نظرًا لبشاعة أحداث الفيلم لن نسمح لأحد بمشاهدته على الإطلاق !!).. ومن الواضح أنه فن غربي أساسًا لأننا لا نذكر إلا أمثلة عربية قليلة جدًا مثل (نهارنا عسل الفنكوش وصل) و(صراع بين الواجب والعاطفة .. ترى هل ينتصر الواجب ؟) في أفلام توجو مزراحي .. !

فيما يلي نذكر بعض أفضل سطور التنوير حسب اختيار مجلة (إمباير) البريطانية في عدد سبتمبر 2003، وبترتيب الجودة، وقد حذفت بعضها للأسف لأنها تعتمد على السجع بحيث يستحيل تذوقها بعد الترجمة :

1) كن خائفًا .. كن خائفًا جدًا (الذبابة The fly)

2) ليس السبب أهمية الأحداث، ولكن كونها حقيقية ! (بوش كاسيدي وصن دانس كيد).

3) في الفضاء .. لن يسمع أحد صراخك ! (الغريب Alien).

4) بعد ليلة لا يذكرانها، جاء نهار لن ينسياه ! (أين سيارتي يا جدع ؟ Dude where is my car ?)

5) الأرض .. كم كانت ممتعة وهي موجودة ! (Armageddon)

6) الخوف قد يسجنك .. لكن الأمل قد يحررك (خلاص شوشانك shawshank redemption)

7) إنهما شابان .. إنهما متحابان .. إنهما قاتلان ! (بوني وكلايد Bonnie and Clyde).

8) نحمي الأرض من قاذورات الكون (رجال في ثياب سود MIB)

9) بمجرد أن حسبت العودة للماء مأمونة ... (الفك المفترس 2 jaws)

10) أنت تعرف الاسم .. وتعرف الرقم (العين الذهبية Golden eye) من أفلام جيمس بوند.

11) اعتاد أن يتأخر عن الصف .. يتأخر عن العشاء ... وفي ذات يوم تأخر عن زمنه كله ! (العودة للمستقبل Back to the future)

12) من سيظلون أحياء ؟ وماذا سيبقى منهم ؟ (مذبحة منشار الشريط في تكساس)

13) الإنسان هو أدفأ مكان للاختباء (الشيء The thing)

14)هي قصة رجل وامرأة وأرنب في مثلث من المشاكل (من ورط الأرنب روجر ؟ Who framed rabbit Roger)

15) عشر ثوان يبدأ الألم .. خمس عشرة ثانية لا تقدر على التنفس .. عشرون ثانية .. تنفجر (المساحون (Scanners

16) خمسة مجرمين .. صف عرض واحد .. لا مصادفات ! (المشتبهون المعتادون The usual suspects)

17) كوكب لطيف .. سوف نأخذه ! (المريخ يهاجم ! Mars attacks)

18) نوم طول النهار ومرح طيلة الليل .. من الممتع أن تكون مصاص دماء (الأولاد المفقودون Lost boys)

19) الجريمة داء .. فلتلق الدواء (كوبرا Cobra)

20) في كل شارع في كل مدينة هناك نكرة تحلم بأن تكون شخصًا ما (سائق التاكسي Taxi driver)

21) صباح الخير .. أنت اليوم أقرب إلى نهاية العالم بيوم .. لقد أنذرناك (النبوءة The omen)

22) كانت حياتها في أيديهم .. الآن صار إصبع قدمها في البريد (ليبوفسكي الكبير)

23) يقدمه لكم أخو مخرج فيلم الشبح ! (السلاح العاري Naked gun)

24) جزء منه رجل .. جزء منه آلة .. وكله شرطي ... مستقبل قوة الشرطة (الشرطي الآلي Robocop)

25) كن خائفًا ... كن خائفًا نوعًا (سكوبي دو).

7- دليل النجاة لأبطال افلام الرعب 1 .

إذا وجدت نفسك بطلاً لفيلم رعب يمكنك أن تنجو لو قرأت هذه التعليمات جيدًا .. نفذ ما فيها حرفيًا فهي خلاصة مشاهدة مئات من أفلام الرعب الأجنبية بدءًا بأفلام دراكيولا وانتهاء بسلسلة الصرخة.. هذه التعليمات هي مساهمات ذكية لزوار موقع إنترنت لم يعد موجودًا منذ أعوام واسمه (دكتور كيزي).. وقد ساهمت فيه بعدة نصائح أترك استنتاجها لتخمين القارئ العزيز:

- حينما يبدو أنك قتلت المسخ لا تتوقف لتتأكد من أنه مات فعلاً..
- لا تقرأ أبدًا أي كتاب استدعاء للشياطين بصوت عال، حتى لو كان هذا على سبيل المزاح .
- لا تفتش البدروم .. لا تفتش البدروم !
- لو بدأ أطفالك يتكلمون اللاتينية أو يتكلمون بصوت غير صوتهم، فاقتلهم فورًا .. هذا سوف يوفر عليك الكثير من المعاناة فيما بعد (ملحوظة: لن يموتوا بسهولة لذا كن مستعدًا).
- لو كانت الشلة تنوي قضاء الليل في بيت مسكون مهجور بالبلدة فلا تذهب معهم .. بصفة خاصة لو كانوا جميعًا ثنائيات من فتى وفتاة وأنت الوحيد المنفرد فيهم .. أما لو كنت أنت مهرج الشلة فعليك أن تكتب وصيتك أثناء طريقك لهذه السهرة.
- كقاعدة عامة: لا تحل الألغاز التي تفتح بوابات إلى الجحيم.
- عندما تفتش عن مصدر الضوضاء وتجد أنه القط .. فعليك أن تفر سريعًا لو كنت تهتم بالحياة.
- لا تتوقف عن القيادة لتعرف كنه هذا الشيء المريع الذي التصق بالزجاج الأمامي لسيارتك.
- لا تعد أبدًا لاسترداد شيء فقدته ومن فضلك لا تمش في الغابة ثلاثة أميال حتى تتبول.
- ابتعد عن أية قرية صغيرة في (مين)... (يعني أنها دائمًا المكان المفضل لقصص ستيفن كنج المخيفة).
- استمع لموسيقا الفيلم التصويرية وراقب المشاهدين .. إنهم أذكى مما تعتقد ..
- حينما يطاردك شيء مريع فلتتذكر أن محرك سيارتك لن يدور مهما كانت السيارة جديدة..
- لو دخلت الكنيسة المهجورة ووجدت أن الصليب معلق في وضع مقلوب، فلتفر من البلدة بأسرع ما يمكن .
- لو نجوت من الفيلم فلا تتعاقد على جزء ثان له لأنك ستفارق عالمنا خلال أول خمس دقائق من هذا الجزء.
- تحت اية ظروف .. لا تفعل شيئًا لمجرد أن احدهم يتحداك كي تفعله..
- إذا رأيت (سام نيل) فلتهرب كأنك رأيت الشيطان ! (سام نيل بطل عدد لا بأس به من أفلام الرعب).
- لا تذهب هناك أبدًا .. (هناك هذه قد تعني القبو – العلية – الجرن – الزقاق المظلم – البحيرة – الغابة).
- لا تدخل الغرفة المظلمة !

- بالنسبة للفتيات: لا تستحمي أبدًا خاصة إذا كنت وحدك في المنزل..
- نصيحة أخرى للفتيات .. الفتيات الخليعات في الأفلام يمتن بسرعة.. أما إذا كنت صديقة البطلة ففرصتك في النجاة معدومة .. أنا آسف !
- إسأل لماذا يباع العقار بهذا السعر البخس.
- بعد قتل المسخ انظر للكاميرا .. لو رأيتها تتراجع للوراء بلا سبب مفهوم، فعليك أن تهرب فورًا.
- كلبك يمكنه العناية بنفسه .. كذلك أطفالك وزوجتك .. لا تعد أبدًا ..
- الذين لا يصدقون يموتون بسرعة وبشكل مريع .. كن من المصدقين..
- لابد أن البلدة مهجورة لسبب وجيه..
- إنه بانتظارك في المقعد الخلفي للسيارة وأنت تحاول الهرب ..
- لا تهرب إلا بالحافلة .. لو استقللت سيارة فالمسخ ينتظرك فيها .. سائقو التاكسي جميعًا تحت الاستحواذ .. ركوب المترو يعني الركض في ممرات مظلمة خالية .. المسخ يستطيع تدمير الطائرة أو القارب .. صدقني اركب الحافلة.
- لو كنت طفلاً فلتهنأ بالاً... الأطفال لا يموتون أبدًا في أفلام الرعب .. فقط يموت المراهقون النشطون جنسيًا..
- إذا كان اسم الفيلم يحتوي علامة تعجب مثل هذه (!) فاستعد لمواجهة حيوان متحور عملاق !
- عامة لا تسكن في أي فندق يهوى صاحبه تحنيط البشر ..
- عندما يقيم أهل القرية احتفالاً ويقولون لك: "ما كنا لنستمتع بشواء اللحم إلا بوجودك معنا".. عندها يجب أن تفر !
- إذا سمعت اللحن المميز للفيلم يتردد فاعلم أن كارثة توشك على الحدوث ..
- لا تعمل أبدًا في وردية الليل..
- لا تفجر قنابل نووية في الصحراء حيث الحشرات تنتظر أية فرصة لتتحور وتصير عملاقة ..
- لا تأكل قلب المسخ الميت مهما بدا لك شهيًا ..
- أطلق الرصاص على كل شيء طيلة الوقت .. لا تضيع وقتك .. اقتل الجميع !
- كن دائمًا لطيفًا مهذبًا مع الفتاة القبيحة المنبوذة في مدرستك..
- لو أرسلت زوجك لمعرفة مصدر ضوضاء غامضة بالطابق السفلي ولم يعد خلال خمس دقائق فلا تلحقي به .. لقد مات على كل حال ..
- لا تعط الكمبيوتر القدرة على إغلاق الأبواب ..
- لا تدع مصاص دماء للعشاء أبدًا ..
- عندما تدخل المنزل المهجور لا تجرب الثياب القديمة في القبو .. لا تنظر في المرايا .. لا تطالع أية مفكرة ..

- لا تمش للوراء أبدًا ..!
- لا تقتن قطًا ... فهذا الحيوان البائس لا يفعل شيئًا إلا أن يسجن نفسه في خزانة ثياب فيطير صوابك رعبًا عندما تفتحها .. بعد هذا تلقى المسخ عندما تخرج من الغرفة .. اشتر سمكة زينة أفضل ..
- لو كان طعم اللحم البقري كالدجاج فلا تطلب المزيد.
- لا تعلن أنك لست خائفًا أو لا تصدق .. معنى هذا أنك تستحق ما سيحدث لك.
- لا تفتح الباب ..
- لو وجدت نفسك في أحد أفلام الزومبي الإيطالية فلا تتعب نفسك .. إنهم سيأكلونك مهما حاولت..
- المجنون الذي يؤكد : أنا أعرف سر البحيرة.. صادق غالبًا .. لكنه سيموت في ثلث الفيلم الأول للأسف ..
- لا تثقب أية علبة تخص الجيش خاصة لو كانت تحتوي مسوخًا صغيرة الحجم ..
- إن بدأ اللعاب يسيل من فم جدتك والشعر ينمو في وجهها فقد حان الوقت لإرسالها إلى ملجأ العجزة.

8- دليل النجاة لأبطال افلام الرعب 2 .

إذا وجدت نفسك بطلاً لفيلم رعب يمكنك أن تنجو لو قرأت هذه التعليمات جيدًا .. نفذ ما فيها حرفيًا فهي خلاصة مشاهدة مئات من أفلام الرعب الأجنبية بدءًا بأفلام دراكيولا وانتهاء بسلسلة الصرخة.. هذه التعليمات هي مساهمات ذكية لزوار موقع إنترنت لم يعد موجودًا منذ أعوام واسمه (دكتور كيزي).. وقد ساهمت فيه بعدة نصائح أترك استنتاجها لتخمين القارئ العزيز:

- دم الخنازير لم يكن ولن يكون أبدًا طريقة للمزاح !
- البحث عن فتاحة زجاجات لا يمر على خير أبدًا في أفلام الرعب !
- حفر قبور السفاحين ليس أفضل طريقة للمزاح !
- لا تحاول أن تدس قطعًا من الهامبرجر للمخلوق الغريب السجين في قفص والذي وجده ابن عمك .. مهما بدا لك لطيفًا..
- لا تصدق سمسار العقارات أبدًا .. إنه يكذب بصدد تاريخ المنزل.
- بصفة عامة ابتعد عن الطرق السريعة التي تمشي فيها سيارات تقود نفسها ...
- ابتعد عن (نيويورك) بالله عليك !.. إنها مغناطيس يجذب المسوخ ..
- موسيقا الفيلم التصويرية مهمة جدًا ... إنها تخبرك بمصيرك: موسيقا متوجسة بالأورج تعني المصائب .... عدم وجود موسيقا يعني خضة غير مضرة .. سوف يثب قط من على رف وتدوي دقة مفاجئة .. لاحظ أن الخطر الحقيقي سيظهر بعد ما تطمئن أنت وقد رأيت القط .. الطبل والباص معناهما طيب .. سوف تفر من الموت وربما تركل المسخ في مؤخرته. موسيقا صندوق الألعاب خطيرة .. إنها تحاول أن تنومك .. توقع أداة حادة تمزق أحشاءك . عدم وجود موسيقا مع قيامك أنت بالغناء أو الدندنة يظهر انك خائف ... سوف تعود الموسيقا فجأة مع مفاجأة قذرة لك.
- تجنب أي بيت دعارة يقع خلف المقبرة .. الفتيات في الداخل ميتتات دائمًا وسوف يلتهمنك..
- عندما يموت احدهم في حادث ولا يجدون جثته، فلا تدخل بيته ... وعندما تجده جالسًا لا تقل ببلاهة: "هيه .. جوني !.. هل أنت حي ؟". سوف يكون ظهره لك ثم يستدير لترى وجهه الحقيقي. هذا طبعًا قبل أن ينسف وجهك أنت..
- كل السفاحين الذين يعدمون يعودون للحياة .. إن كانت لأسرتك علاقة بسفاح أعدم فاعتبر نفسك بطة ميتة.
- كل مركبة مهجورة في الفضاء أو في البحر هي مهجورة لسبب وجيه .. تجنب هذه المركبات بأي ثمن..
- كن مريضًا بالبارانويا .. لا تثق في أي شخص لم تعرفه لمدة خمسة أعوام على الأقل .. أما إن كان الفيلم عن الاستحواذ الشيطاني فلا تثق بأحد على الإطلاق.

- على الأرجح لم يأت اللبن المتوهج من بقرة .. لا تشرب منه ودعه يتعفن في الثلاجة.
- برغم ما يقوله أبواك فالمدرسة مكان سيئ ... كل الناس يموتون في المدارس.
- حينما تدخل غرفة مظلمة لا تسأل: هل من أحد هنا ؟

9- دليل النجاة لأبطال افلام الرعب 3 .

إذا وجدت نفسك بطلاً لفيلم رعب يمكنك أن تنجو لو قرأت هذه التعليمات جيدًا .. نفذ ما فيها حرفيًا فهي خلاصة مشاهدة مئات من أفلام الرعب الأجنبية بدءًا بأفلام دراكيولا وانتهاء بسلسلة الصرخة.. هذه التعليمات هي مساهمات ذكية لزوار موقع إنترنت لم يعد موجودًا منذ أعوام واسمه (دكتور كيزي).. وقد ساهمت فيه بعدة نصائح أترك استنتاجها لتخمين القارئ العزيز:

- لو كنت فتاة حسناء ووجدت نفسك محبوسة في المرآب مع سفاح فلا تحاولي الفرار عبر الفتحة الضيقة في الركن .. سوف يضغط هو على زر الريموت ليهبط الباب ويقطع رأسك..
- لا تجعل أبويك يقبلان العمل كحراس في فندق تعزله الثلوج في الشتاء.
- لو شعرت بحاجة للتبول فلتتماسك .. كل من يتبولون في الفيلم يذبحون أو يوضعون على خازوق وسط الأحراش...
- العاو قادم من أجلك .. لذا ربما كان عليك أن تؤمن بوجوده أخيرًا ..
- الشرطة لن تصدقك أبدًا .. لذا لا تتعب خاطرك بالذهاب إليهم ..
- لو كانت مقاطع السيناريو الخاصة بك ذكية، وكان اسمك في أول التترات فإن فرصتك في النجاة لا بأس بها
- لو كان هذا فيلمك الأول فقد انتهى أمرك غالبا !
- كل الدمى شريرة .. لو وجدت اية دمية سواء كانت باربي أو بطل أكشن أو صنمًا افريقيًا فلتحرقها فورًا !!
- هناك ثياب مخيفة تجلب لك الخطر ومنها ثياب الهالوين وبزات المهرجين . لكن لم يبلغ أحدها خطر ثوب الزفاف القديم !... إذا رأيت ثوب زفاف قديمًا فلتفر منه فرارك من الجحيم ..
- عامة تحب الوحوش المتحورة النووية تدمير الأماكن السياحية المعروفة (مثل برج إيفل وتمثال الحرية)... لذا تجنب هذه الأماكن ..
- البيض العملاق مصدر دائم للرعب فلا تحاول أن تفتح بيضة وبالطبع لا تحاول أن تسلق إحداها وتأكلها !
- لا تقل أبدًا: "سأعود "!
- رجال الشرطة الجالسون في سيارة الدورية خارج دارك لحمايتك قد ماتوا بالفعل .. لابد أن المسخ في شقتك الآن !
- لو كان الباب مغلقًا منذ قرون فلا تحاول فتحه .. هناك احتمالات لا بأس بها أن يكون موصدًا لسبب وجيه جدًا جدًا ...!
- عامة لا تتبول على شاهد القبر الذي يرقد فيه مجنون أو سفاح .

- لو رأيت تترات النهاية فأنت قد نجوت !!! (على الأقل حتى الجزء الثاني من الفيلم)
- لا تثق في أي شخص يجيد اللاتينية باستثناء القس الكاثوليكي !
- تجنب البيوت التي تلاحقك فيها عيون الصور على الجدار، ويسيل الدم من صنابير الماء، وتخدش الكلاب الجدران بلا سبب واضح ..
- كل متاحف الشمع مرعبة .. فلا تزرها أبدًا ..
- الدمية التي تمشي بلا خيوط ليست شيئًا لطيفًا..
- لا تنم أبدًا !.. الأرق هو ضمانك الوحيد ضد الموت ..
- في الجزء الثاني من الفيلم لا تعد للبلدة التي كانت موطن الرعب في الجزء الأول .. وإلا فأنت تستحق ما سيحدث لك ..

10- هكذا تكلم هتشكوك..........

اعتاد مخرج التشويق الأشهر هتشكوك أن يكون سليط اللسان صادمًا في آرائه، وهي لمسة مقصودة تتمشى مع منظره غير المبالي البارد. هذه مجموعة من آرائه ترجمتها لك:

عن الممثلين:

- الممثلون قطيع من الماشية.

- لم أقل عن الممثلين إنهم قطيع ماشية .. ما قلته هو إنهم يجب أن يعاملوا كذلك.

- عندما يسألني ممثل عن شخصيته أقول له: كل شيء في السيناريو .. فإذا سألني: ما هو الدافع الذي يحركني؟.. أقول له: إنه أجرك !

- فرصة ديزني مع الممثلين رائعة .. إذا لم يرق له الممثل فإنه يمزقه !

- خير طريقة للتعامل مع هذا المشهد هي المقص.

عن علاقته بالمشاهدين:

- شكت له امرأة من أن مشهد الحمام في (سايكوز) أفزع ابنتها حتى أنها لم تعد تستحم، فقال لها: إذن أقترح يا مدام أن ترسلي ابنتك للتنظيف الجاف.

- الناس تحب أفلامي لأنهم يحبون أن يضعوا أطراف أصابع أقدامهم في ماء الرعب البارد.

- أحب ان أجعل المشاهدين يتعذبون قدر الإمكان.

- يجب أن يتناسب طول الفيلم مع سعة مثانة الإنسان !

عن جرائم القتل التي يعرضها التلفزيون:

- مشاهدة القتل تحل ميولك العدوانية الخاصة، فإن لم تكن عندك ميول عدوانية فسوف تعطيك إعلانات التلفزيون بعضها.

- لقد أعاد التلفزيون جرائم القتل إلى البيوت حيث مكانها الطبيعي !

عن أسلوبه في الإخراج:

- سأله صحفي عن هدف أفلامه فقال: أن أضع جمهوري بداخلها.

- رسالتي في الحياة هي ببساطة أن أخيف الناس حتى الموت.

- حتى افلامي الفاشلة تحقق الكثير من المال وتصير كلاسيكيات بعد عام من عرضها.

- لو صورت فيلمًا آخر في استراليا لجعلت رجل الشرطة يقفز في جيب كانجارو ويأمره بأن ينطلق وراء تلك السيارة !

- نحاول ان نقص قصة جيدة مع حبكة عظيمة .. موضوع الفيلم يأتي بعد هذا من تلقاء نفسه..!

- الدراما هي الحياة مع استبعاد الأجزاء المملة.

- لا شيء يخيف في الانفجار .. الخوف في انتظاره.

ردود سريعة:

- هذه الطبعة الشعبية جيدة لكنها لن تحل أبدًا محل الكتاب ذي الغلاف السميك. فهي لا تصلح عتبة باب.

- أعتقد أن مبتكر موسيقا القرب استلهم الفكرة عندما رأى رجلاً يحمل خنزيرًا غاضبًا مصابًا بالربو تحت ذراعه. للأسف لا يستطيع الصوت الذي اخترعه الإنسان ان ينافس جودة الصوت الأصلي للخنزير.

11- هكـــــذا تكـــــلم وودي ألين.....

الممثل الكوميدي الأمريكي (وودي ألين) ليس ممثلاً فحسب، بل هو مخرج ومؤلف موهوب، لهذا تستحق هذه الخواطر الساخرة أن ننقلها لك:



- ليس الموضوع أنني خائف من الموت .. فقط لا أريد أن أكون موجودًا عندما يحدث هذا ..

- اليوم يواجه الجنس البشري مفترق طرق هو الأهم في تاريخه .. طريق يؤدي إلى اليأس وضياع الأمل، وطريق يؤدي إلى الانقراض .. لنأمل أن تكون لدينا حكمة الاختيار الصائب.

- الشيء الوحيد الذي أشعر بالندم عليه في حياتي هو أنني لست شخصًا آخر.

- طردوني من الكلية بسبب الغش في امتحان مادة الميتافيزيقا ... لقد نظرت في روح الطالب الجالس أمامي.

- مستحيل أن تسافر بسرعة الضوء .. مستحيل وغير مستحب لأن قبعتك ستطير عن رأسك طيلة الوقت.

- العالم منقسم إلى أخيار وأشرار .. الأخيار ينامون أفضل .. بينما الأشرار يستمتعون فعلاً بساعات اليقظة .

- لو كان كل شيء وهمًا ولا وجود لشيء، فلابد أنني قد دفعت ثمنًا أكثر من اللازم للسجادة الجديدة !

- مندهش أنا من الناس الذين يحاولون معرفة الكون، بينما من الصعب أن تجد طريقك في الحي الصيني ..

- عندما تعرضت للخطف تصرف والداي بسرعة .. قاما بتأجير غرفة نومي .

- ماذا لو لم يكن هناك وجود لشيء ونحن مجرد حلم ؟.. الأسوأ هو أن يكون هذا الرجل البدين الجالس في الصف الثالث هو الوحيد الموجود فعلا !

- الحياة مليئة بالتعاسة والوحدة والمعاناة .. والأسوأ أنها تنتهي بسرعة !

- أكثر الوقت لا أستمتع بحياتي كثيرًا .. أما عن باقي الوقت فلا أستمتع بحياتي على الإطلاق ..

- لم أشعر أنا وزوجتي بلذة مشتركة إلا عندما وقع القاضي أوراق الطلاق ..

- لو أردت أن تضحك الأقدار فاحك لها خططك المستقبلية ..

- أنا فخور بهذه الساعة الذهبية .. لقد باعها لي جدي وهو على فراش الموت ..

- لا أعتقد أن أبوي كان يحبانني حقًا .. لقد وضعا دبًا حقيقيًا في خزانتي .

1- تقديم بدايات (1_ وطن بين دفتي دفتر)

بسم الله الرحمن الرحيم

يبدو أنني شخت حقاً... !

في كل يوم أتلقى مجموعة قصصية أنيقة، أو أسمع خبراً طيباً عن واحد من (أبنائي / أخوتي الصغار / أصدقائي) ـ حسب رأيك في سني ـ الذين اعتدت أن يقرءوا لي فصرت أقرأ لهم، بل أحب ما أقرأه !.. وتنفجر الأسماء: (محمد فتحي).. (أحمد العايدي).. (محمد علاء).. (محمد أحجيوج).. (ميشيل حنا).. الخ ... رواية (أحمد العايدي) تصير حدث العام، و(محمد علاء) يحاضر في أدب الأطفال، و(محمد سامي) صار صاحب دار نشر ..الخ.

هنا يحلو للمرء أن يعتقد أن له دوراً ولو كان هامشياً في أن يحب هؤلاء الأدباء، وهو تصرف شبهه أديبنا الشاب المشاغب (محمد علاء) بسلوك من يرون شخصاً أثناء التقاط صورة، فيتزاحمون وراءه ويحاول كل منهم أن يظفر بجزء من الكادر ..(لم يكن يتكلم عني بالمناسبة !)

قرأت للكثيرين على شبكة الإنترنت، لكن برغم هذا يظل للكلمة المطبوعة سحر لا شك فيه. يقول د. (جلال أمين): "أنظر إلى طريقة تعاملنا مع الكلام المكتوب بخط اليد، وموقفنا من نفس الكلام إذا كان مطبوعاً في كتاب أو حتى مكتوباً بالآلة الكاتبة".

من حق كل من يكتب جيداً أن يرى كلماته مطبوعة، فهذا يمنح إبداعه طولاً وعرضاً وارتفاعاً ويضعه أمام مسئولياته، بعد ما كانت كلماته مجرد تهاويم يحتفظ بها في درج مكتبه وثنايا عقله.

لكن التعامل مع هذه الوسيلة ليس بالأمر الهين.. (مارك توين) شبه المطبعة بصنم وثني يطلب القرابين، فلا يمكن أن تقدم له قرابين غير منتقاة بعناية، ومشكلة المبدعين الشباب إنهم يطلبون النشر بمجرد أن يكتبوا أول بضعة أسطر، بينما أي إسكافي ـ والكلام ما زال لـ (مارك توين) ـ لا يمكن أن يجد الشجاعة كي يحاول بيع أول حذاء صنعه. فقط تتلقى الكتابة هذه المعاملة القاسية من بين كل المهن في العالم.

هذه هي نقطة الحرج التي طالما صادفتها، وهي التي حاولت دار (ليلى)، وصديقنا النشيط (محمد سامي) إيجاد حل وسط بصددها. محاولة التوفيق بين النشر للجميع والنشر لمن يستحق .. هذا يحتاج إلى عين حساسة ونظرة صائبة لا شك في أنه يملكها.

هذه ظاهرة جديدة وعلى قدر علمي لم تتكرر من قبل: ناشر شاب ينشر لكتاب من الشباب، وتتكون بالتدريج حركة أدبية موازية تتجنب عالم الكبار المعقد المنغلق على نفسه، والذي لا يعطي فرصاً بفرض وجودها أصلاً. هذه حركة أدبية يخلقها جيل يحاول ألا يكرر أخطاء الكبار، وقد أثار ذهوله كمّ ما أضاعوه وما أفسدوه.

أتمنى لهذه التجربة أن تنجح وتزدهر، وأتمنى لكتابها ألا يكفوا عن التعلم والقراءة، وأتمنى لدار (ليلى) ألا تتوقف عن ابتكار الأفكار الجديدة.

لقد تفتحت الأزهار ولم يعد من حق أحد ـ ولا بوسعه ـ أن يغلق بتلاتها عليها.

2- عش ولا تقل للموت (لا) مرتين غداً...!!!

أعتذر عن هذا العنوان الطويل السخيف، لكن هذه قصة من قصص (جيمس بوند) كما تعرفون، فلابد من هذه العناوين المتحذلقة المتظاهرة بالعمق والرومانسية.. يقول مؤلفا آخر فيلم لـ (جيمس بوند) إنهما صارا خبيرين بهذه العناوين وألفا الكثير منها.. مثلاً العنوان Always is not forever again عنوان مناسب جدًا لهذه الأفلام ومعناه العميق هو (دائمًا ليست للأبد ثانية).. وعنوان Ice never melts ومعناه (الثلج لا يذوب أبدًا).. ومن ضمن العناوين القوية التي فكرا فيها

عنوان الفيلم التالي:

Sadam Hussein's robot alien monkey dinosaurs (قردة صدام حسين الديناصورات الآلية القادمة من الفضاء)... طبعًا لن يفلت مشاهد واحد من فيلم كهذا...

القصة التي أقصها عليكم من قصص (جيمس بوند)، ولهذا لابد من مشهد افتتاحي ضخم ربما يفوق الفيلم ذاته.. هوذا بوند يركب سيارته الصاروخية ويحاول الفرار من جيش كامل لدولة عربية .. في الماضي كان هؤلاء الأشرار من السوفييت أو الكوبيين عملاء السوفييت، ثم تلاشى الاتحاد السوفييتي فجأة في التسعينات.. مسكين بوند.. لا يوجد أعداء الآن. لابد من إيجاد عدو بأية طريقة.. هنا ظهرت نظريات (هنتنجتون) عن صراع الحضارة ونظريات (إسبوزيتو) عن الخطر الإسلامي .. كان هذا مناسبًا جدًا لأنه ألهم مؤلفي هذه الأفلام بالعدو الجديد .. العرب .. العرب الأشرار القساة الذين ملئوا هذه الأفلام حتى قبل أحداث سبتمبر ..

الآن بوند يندفع بسيارته بسرعة 500 كلم في الساعة، بينما تطارده جيوش تلك الدولة العربية بنفاثاتها الصاروخية وصواريخها ذات الرءوس النووية، مع الكثير من القنابل البيولوجية والكيميائية .. هناك بركان يوشك على الانفجار فيندفع بوند داخلاً في فوهته وسط الحمم .. السيارة طبعًا تقاوم هذه الحرارة المرتفعة وكل الماجما التي بدأت تتحول إلى لافا .. يصيح أحد المطاردين العرب الملتحين ذوي النظرات النارية:

- "يبالا للح يبتج ضص ..!!"

معنى هذا الكلام ؟.. طبعًا لا معنى له.. فقط يوحي بأنه كلام بالعربية .. راجع مشهد الليبيين الذين يطاردون البروفسور في فيلم (العودة للمستقبل) وسوف تجدهم يقولون شيئًا لا معنى له لكن المشاهد الغربي سيفترض أنها كلمات عربية ..

تندفع المقاتلات العربية الحديثة نحو البركان.. إن العرب في هذه الأفلام يملكون التكنولوجيا والشراسة لكنهم لا يملكون براعة بوند.. في اللحظة التالية ينفجر البركان وتتناثر الحمم مرتفعة لأعلى لتذيب المقاتلات.. وتتناثر الشرارات المشتعلة في كل مكان ..

وبوند ؟.. بوند يهبط إلى قاع البركان حيث ينتظره قطار أنيق مكيف .. في مقصورته الخاصة توجد شقراء رائعة وزجاجة شمبانيا وطبق من السلاطعين .. ما هي السلاطعين ؟.. الكابوريا طبعًا يا أخي لكن أغلب هذه القصص يترجمها شوام، حيث السلاطعين والبندورة هما اسم اللعبة ..

تبدأ أغنية بلوز جميلة ويتوسط الشاشة اسم (كابي بروكولي).. ليس البروكولي الذي تطبخه السيدة (منى عامر) ولكنه منتج أفلام بوند.. الآن نرى بمرشح أزرق مونتاجًا لراقصة تقوم بأمور غريبة.. ترفع كفها ليهبط فوقه اسم الفيلم (عش ولا تقل للموت لا مرتين غدًا).. ثم تتمطى كالحمار فيهبط اسم البطل على ظهرها.. ثم تمد ساقها

كالخنزير البري ليظهر اسم المصور.. لا بأس من حيل تروكاج تجعل الشاشة منقسمة وفي كل ركن جزء من الراقصة..

وبعد؟.. كل هذا لا علاقة له بالقصة الأصلية التي تبدأ ببوند يدخل مركز القيادة.. يغازل السكرتيرة التي لم تزل تتمنى أن تتزوجه منذ عام 1961..

يدخل إلى القائد الذي يهنئه بنجاح مهمة (شيخ الصحراء) ثم يكلفه بمهمة جديدة ..

لقد عاد الجنرال (فيودوروف).. إنه جنرال سوفييتي عتيق من الحرس القديم لكنه يحاول أن يبيع صاروخًا نوويًا إلى العرب.. تتساءل أنت في حيرة: ألم يكن العرب في بداية القصة مدججين بالسلاح النووي فما أهمية صاروخ واحد لهم ؟.. لكن لا بأس .. المهم أن يكون هناك McGuffin على رأي هتشكوك.. الدافع السردي الذي يحرك القصة للأمام ..

الجنرال (فيودوروف) له قاعدة في غابات الأمازون يخبئ فيها ذلك الصاروخ.. على بوند أن يذهب لتدميره..

يوافق بوند على المهمة .. يسافر إلى البرازيل مارًا من تحت أنف دستة من العملاء والمتلصصين الذين يبلغون كل حركة من حركاته إلى الجنرال ..

ثم تظهر العميلة الحسناء (ماريا) وهي فتاة سمراء برازيلية تتوقف بسيارتها الرياضية جوار بوند وهو خارج من المطار، وتقول له:

-" السماء لم تعد تمطر في (بوينس إيرس)"

هذه هي كلمة السر.. هكذا يركب معها منطلقين إلى الفندق الفاخر الذي تقيم فيه.. جناح فاخر طبعًا .. وكما تقتل أنت بعض البعوض قبل أن تنام يقتل بوند ثلاثة من الخناقين الهنود المتوارين خلف ستار والحبال في أيديهم، ثم يلقي بمصارع سومو ياباني من النافذة، ويهزم خبير (كيك بوكس) كان يختبئ في الحمام، ويذبح قاتلاً مكسيكيًا يجيد قذف الخناجر.. هكذا صار الجناح نظيفًا صالحًا للنوم ..

تأتي العميلة الحسناء وتوشك على الكلام، لكن بوند يقاطعها وهو يخرج مسدسًا صغيرًا من جيبه:

-"لا تبحثي عن المسدس فقد نشلته منك .."

تصاب بذعر وتتحول إلى نمر متوحش ... فيواصل بوند الكلام في ثقة:

-"قلت لي إن السماء لا تمطر في بوينس إيرس.. هذا لأنك حمقاء.. نحن لسنا في الأرجنتين بل البرازيل.. معنى كلامك أنك لا تعرفين أي شيء عن أمريكا الجنوبية.. أنت عميلة مزدوجة"

في هذه اللحظة ينبعث غاز من المسدس الذي يحمله (بوند).. فسسسسسس !

تقول العميلة وهي ترفع حاجبًا مترًا عن مستوى الحاجب الآخر:

-"ومعنى كلامك أنك لا تعرف أي شيء عن الجنرال (فيودوروف).. هذا ليس مسدسًا بل قنبلة غاز، وكنت أعرف أنك ستسرقه !"

ينتشر الغاز ويسقط بوند فاقدًا وعيه .. أما هي فتفتح النافذة ليدخل الهواء ثم تنزع مرشح الغاز المثبت في أنفها وتشير لسبعة عشر رجلاً كي يدخلوا الجناح ويحملوا بوند ..

نحن الآن في قاعدة الجنرال فيودوروف وسط الأحراش ..

يفتح بوند عينيه ليجد أنه مقيد بالسلاسل وحوالي مائة حسناء يلعبن دور الحرس الخاص للجنرال .. هناك ممرات واسعة جدًا من الفينيل وهناك مصاعد وأبواب أوتوماتيكية وأجهزة حاسب آلي وقطار كامل والسقف عبارة عن (كاموفلاج) للأدغال لابد أنه يخدع أية طائرة استطلاع.. باختصار تشييد هذا المكان اقتضى جهدًا ومالاً يفوق ما اقتضاه بناء مطار (هيثرو) في لندن.. هنا يأتي السؤال المهم: ماذا يريده الجنرال إذن؟.. بالتأكيد هو مليارديرﺭ بالفعل كي يشيد هذا كله فماذا يمكن أن يضاف له؟.. ولماذا لا يتقاعد ؟

قال الجنرال:

ـ"بوند دائمًا في طريقي .. لكنك وقعت في الشرك هذه المرة.."

قال بوند في ثقة:

ـ"كلهم يقول هذا يا جنرال .."

قال الجنرال ذو اليد الحديدية التي تعمل بكلابات، وهو يمضغ سيجارًا غليظًا:

ـ"هل تعرف السبب في فشلهم معك؟.. السبب هو طريقتهم الاستعراضية السخيفة في القتل.. يربطونك إلى حبل معلق فوق بركان.. هذا الحبل يقرضه فأر مسعور.. والفأر موصل بسلك كهربي إلى دائرة زمنية، والدائرة الزمنية موصلة بزجاجة حمض يتفاعل مع النحاس.. والحمض موضوع في قنينة مائلة بسلك زنبركي موصول بفأر آخر.. وعلى الفأر الأخير أن يموت من الشيخوخة كي يسقط الحمض على السلك، من ثم تغلق الدائرة فتسري الكهرباء في جسد الفأر الأول فيجن.. من ثم يقرض الحبل وتسقط في البركان.. يراقب هذا كله حارس متخلف عقليًا.. هكذا لا تمر دقيقة إلا وتكون قد قهرت الحارس وقطعت الحبل وفررت.. أما أنا فأذكى من كل هؤلاء .."

قالها وهو يخرج مسدسًا ويصوبه نحو بوند:

ـ"وداعًا يا مستر بوند **!!**"

صاح (بوند) في ذعر:

ـ"لكن هذه طريقة بدائية خالية من الفن، ثم أن القصة ستنتهي بهذه الطريقة ونحن لم ننه الفصل الأول **!**"

قال الجنرال في ثقة:

ـ"لأنني قوي الشخصية وعملي جدًا.. ليس ما أريد هو الفن.. ما أريده هو الخلاص منك.."

فتح بوند فمه ليتكلم لكن أخرسته الطلقة الأولى.. فالثانية.. فالثالثة..

وسرعان ما تدلى رأسه على صدره بعد أن فارق الحياة، وبرغم هذا فضل الجنرال أن يذيبه في الحمض على سبيل التأكيد..

آسف جدًا لهذه النهاية السريعة.. من سوء حظكم أن بوند وقع للمرة الأولى في يد خصم يفكر بشكل منطقي عقلاني، وبهذا انتهت القصة قبل أن تبدأ **!**.

3- آركتـــــايب .....!

عندما كنت في العشرينات من عمري، شعرت بأنني رأيت كل ما يمكن رؤيته من الأفلام الأمريكية، وبدأت أصنف تلك الأفلام في قوائم في ذهني .. إنه أسلوب القولبة أو التنميط الشهير archetype.. وبدون أية إدعاءات حسبت في ذلك الوقت أن هذا الاكتشاف فريد، كمن يفاجئك اليوم بأنه اكتشف اختراعاً اسمه العجلة أو النار. فيما بعد عرفت موضوع التصنيف النوعي للأفلام، وقرأت عام 1995 كتاباً مهماً هو (أنواع الفيلم الأمريكي – الألف كتاب 190) لـ (ستانلي سولومون) الذي ترجمه (مدحت محفوظ).

بصراحة لم اشعر بإحباط، فقد سرني أولاً أنني فكرت وحدي في طنطا بذات الطريقة التي فكر بها ناقد سينمائي أمريكي شهير. ثانياً ما زلت أشعر أن تصنيفي أنا الذي كتبته عام 1988 أخف دماً وأكثر حيوية.

سأقدم لك هذا التصنيف وأرجو أن تلاحظ أن هناك أنواعاً انقرضت، وأنواعاً ظهرت لن أتكلم عنها كي لا أمارس الحكمة بأثر رجعي. ولا داعي لقول إن أي فيلم يخرج عن هذه القائمة هو غالباً فيلم جيد يستحق المشاهدة!

أفلام (المخبر الخاص):

هذه الأفلام التي أميل إلى أنها انقرضت اليوم، ترينا مخبراً خاصاً له مكتبه وهو شديد (الغلاثة) والسماجة، لكن يفترض أنه ساحر للنساء .. يضع زجاجة ويسكي في خزانته حيث كان يجب أن يضع المال. تجيء له عميلة حسناء تطلب منه أن يجد لها (جاك بارني)، فيقول لها: أليس هو زعيم عصابة (ماتيوز) ؟

فتضع له حزمة من الدولارات وتقول: أنا لا أدفع لك كي تلقي اسئلة ..

هذا المخبر يعرف كل أوكار المدينة، وأثناء بحثه يجد جثة ما في فندق، ويحضر رجال الشرطة ليقول له مفتش متعب في معطف خاكي: - لو رأيناك هنا مرة أخرى يا (بيري) لسلخنا جلدك وأخذنا رخصتك ..

ويذهب إلى أرملة رجل ما .. ثم تقطع الرقابة باقي اللقطة، ويضرب زنجياً ثم يدخل مطعم بيتزا ليدفن أنف الزبون في طبقه ويقول دعابات للساقي على غرار: - كانت هناك حشرة في البيتزا ..

ثم يعود للفتاة الأولى ليخبرها أنه فهم خدعتها:

-"كان الأحدب عضواً في عصابة (كالاهان) ثم اختلفا وهرب بالمخدرات ..!"

يا نهار إسود !...

من هو الأحدب ومن (كالاهان) ؟.. متى كانت هناك مخدرات في الفيلم ؟.. لا أدري .. ثم يقبل الفتاة قبلة ملتهبة، ونسمع أغنية بلوز جميلة عن (رجلي الذي يعرف مفاتيحي).. وينتهي الفيلم !

عامة هذه الأفلام تخرج من عباءة شخصية (همفري بوجارت) في دور المحقق (سام سبيد) .. أو (جيمس جارنر) في دور (مارلو) ..ولابد من أن تجد اسم الكاتب اليهودي (داشييل هاميت) في مكان ما، فهو لم يكن يكتب إلا هذه النوعية ..

أفلام(رعاة البقر):

هناك أفلام الخمسينات عصر هوليوود الذهبي، حيث البطل نموذج روبرت ميتشوم أو جاري كوبر مربع الذقن قوي العضلات لا يقاتل إلا بتوجيه اللكمات القوية إلى الفك .. والبطلة تمشي فاردة ظهرها متطلعة لأعلى بشفتين حمراوين مصبوغتين، وصدرها لا يكف عن الخفقان .. ومن حين لآخر تتلقى قبلة عنيفة على ثغرها فتنظر بحقد لصاحب القبلة ثم تقبله بعنف أكثر ! (كل بطلات تلك الفترة يمثلن بالأسلوب ذاته)..

يدخل البطل حانة فيتحرش به الرعاع ..ونكتشف أنه ليس سهلاً...

في الأفلام الحديثة – نمط السباجيتي الذي تخصص فيه (سيرجيوليوني) مع (كلينت إستوود) غالباً – نرى رعاع الغرب الذين يسطون على المصارف ويقسمون أكياس الذهب الخيشية فيما بينهم.. وجنود المكسيك الأوغاد الذين يعتدون على النساء ويحتسون (التاكيلا) طيلة الوقت ..والبطل نفسه لا يبدو أفضل حالاً من هؤلاء عملاً بمقولة (لابد من ذئب للتعامل مع الذئاب).. مع موسيقا (أنيو ماريكوني) الرائعة التي تجعل الأمر يبدو أعمق مما هو عليه ..ثم ذلك الأخرس طويل الشعر الذي لا نعرف دوره في الفيلم . لكنه يقتل الشرير قبل أن يقتل البطل ..كنت أدخل السينما في كل مرة وأتحسس طريقي لمقعد مهشم ما، لأسمع في الظلام من يهتف: الواد الأخرس أهه !.. حتى بدأت أشك في أنني المقصود بهذا الكلام .!

أفلام وانج هو:

هذه ليست أفلاماً أمريكية لكن موزعها لابد أن يكون أمريكياً... هذه حقيقة لم أكن أعرفها .. حتى الأفلام الهندية لابد أن تدخل مصر عن طريق موزع أمريكي.

وسط الألوان الرديئة (أصفر وبني) والترجمة المبتورة، يتلقى البطل ذو الضفيرة فنون القتال على يد أستاذ عجوز .. ثم يخبره أنه صار مؤهلاً للدفاع عن نفسه ..

يمضي الفتى يبحث عن المتاعب، ويقابل أوغاداً من الذين تعج بهم هذه الأفلام فيسحقهم .. يعودون لرئيسهم الوغد الجالس وسط محظياته ذوات البيجامات الصينية ليخبروه أنهم قابلوا رجلاً يجيد الكونج فو عند بوابة التنين الذهبي ..

صراعات عدة وكروش تفتح .. والبطل يستعرض قدراته بالقتال بالسلاسل والسيوف .. الخ .

في النهاية يموت الزعيم، ونعرف أن البطل كان ينتقم لمصرع (وانج هو شان) الذي مات لا نعرف كيف ولا متى ..

في الأفلام المعاصرة نرى أكبر عدد من رعاع هونج كونج ذوي القمصان المشجرة، والفتيات اللاتي يخفين السم في خواتمهن .. ثم هناك مخدرات .. الكثير منها .. ونعرف – من جديد - أن البطل كان ينتقم لمصرع (وانج هو شان) الذي مات لا نعرف كيف ولا متى .. ويصل البوليس الهونج كونجي في بلاهة في آخر لحظة ليقبض على من بقى من الأشرار حياً، ويترك البطل طبعاً برغم كل من قتلهم ..

أفلام الكوارث:

الغابات المحترقة والنيازك والزلازل والحيوانات المجنونة.. كلها تحدث في بلدة ريفية هادئة .. مأمور القرية المتعب الذي يلبس القميص الكاروهات والجينز ويسدل قبعته على عينيه، ويضع أصابعه في جيبي سرواله الضيق .. لا يعتقد بوجود خطر حقيقي ..

ثم يظهر (جورج كنيدي) – النسخة الأمريكية من (فريد شوقي) - في أية لحظة ليوبخه رئيسه في العمل على كسله/ إهماله/ ولعه بالخمر .. أي حاجة . ثم تحدث الكارثة ويقررون إخلاء البلدة لكن تعصب أحدهم أو سياسي فاسد يؤدي لتأجيل هذا ..

نسمع الكثير من الصراخ، ويهرع (جورج كنيدي) ينقذ الجميع. يكتشف أحدهم أنه يحب زوجته، ويموت الخونة والجبناء. وفي ذروة الفيلم ينزل (جورج كنيدي) من الهليوكوبتر جرياً ليشعل ناراً مضادة .. والغرض منها أن تصد الحريق أو الزلزال أو الدبة الثائرة حسب قصة الفيلم.

في أفلام الطائرات المنتشرة بكثرة تحدث كارثة أو خطف، مما يؤدي لهلاك الطاقم وتستعمل المضيفة معلوماتها العامة في قيادة الكونكورد. ركاب الطائرة هم دائماً نفس الطاقم من الراهبة إلى الشاب الذي يصحب زوجته للطلاق في فلوريدا، إلى مريض القلب الذي سيجرون له جراحة، إلى المجرم المكبل بالأصفاد إلى رجل الشرطة. لابد من عازف ساكس أو جيتار يهدئ الجو. ثم يظهر (جورج كنيدي) لينقذ الركاب وتنفجر الطائرة في مشهد مروع، ويكتشف كل من الركاب ذاته.

أفلام الفضاء:

التي يدعونها أوبرات الفضاء .. Space operas هناك محطة فضاء لها ذات الشكل في كل فيلم بها رجال أخيار، مهمتهم حماية الأرض من (أرجوان) أو (جالاكتيكا). ورجل آلي قصير يقول تعليقات مضحكة، وبطل يعرف كل شيء ، ومسدسات ليزر والإمبراطور الذي يسعى إلى القوة، ويظهر على الشاشة من حين لآخر ليقول:

-"أطلقوا النيران على المكوك!"

فتنهال الطلقات على النموذج المعلق بخيط في الستوديو لينفجر، ثم يتضح أن (زولتار) تظاهر بشيء ما وأن القوة ما زالت في (زيفرا) والحمد لله. صراع مع رجال آليين وأبواب تفتح أوتوماتيكياً، وخلايا كهرومغناطيسية، وكمبيوتر يهشمه البطل بعتلة حديدية لا تعرف من أين جاء بها وسط هذه الأجهزة. (كان هذا هو النمط قبل أن تتنوع الأساليب).

أفلام بوند وسواه:

كلها تدور حول بروفسور ما اكتشف قنبلة أو ميكروباً، وتحاول السلطات في ألمانيا الشرقية أو روسيا الاستيلاء على هذا الاختراع من خلال لقطات لضباط متشنجين يتكلمون الإنجليزية المكسرة، وشخصياتهم شاذة مختلة.

ينطلق سهم مسموم ليصيب عنق أحدهم، ثم في المخابرات يستدعون رجلنا الذي يتذمر بسبب قطع إجازته. ويرونه خارطة مضيئة يظهر عليها مكان العالم المفقود.

يطار البطل سيارة بطائرة ليصعد لها ويقتل طيارها، ويتعرض لطرق قتل غريبة كلها طويلة الأمد برغم أن رصاصة واحدة تنهي كل هذه الضوضاء. ثم يتعرف جاسوسة سوفييتية حسناء، ويكتشف مستعمرة تحت الأرض يسير فيها حرس بيونيفورم موحد وخوذات. هنا يتم انتاج (ل – 14) على نطاق واسع . (ل-14) هذا إما صاروخ أو ميكروب أو قمر صناعي .. المهم أن اسمه دوماً هو (ل-14)..

يضرب البطل الجميع ويفر مع الفتاة التي لبست المايوه لا تدري متى.. هذا طبعاً بعد ما ينقذها من حقنة قاتلة من (ل-14)..

تنفجر القاعدة ويعود لرئيسه الذي يهنئه بحماس. وتدوي أغنية بلوز بصوت مطربة زنجية عن (رجلي الذي يعرف مفاتيحي)..

أفلام تور – آل:

هذه الموضة في الأفلام جديدة نوعاً.. ربما بدأت بفيلم (كونان) لـ(شوارزنجر). تعرفها من الأفيش المعلق على السينما حيث يبدو بطل كمال أجسام ملوحاً بسيف عملاق، بينما عند قدميه ترتمي شقراء في حالة (تواجد) كامل..

تبدأ هذه الأفلام بمذبحة .. مشاهد مزقتها الرقابة شر ممزق، وجنود مقنعين.. ثم طفل يرى هذه المذبحة وتعلق في ذهنه ..

الجو العام لهذه الأفلام مبهم تماماً...هل هي قبل التاريخ أم بعده ؟.. ما جنسية الأبطال ؟.. الثياب خليط من الفرعونية والأشورية والمغولية .. كل هذا يلخصه الفيلم بأن هؤلاء (برابرة).. !

يشب الطفل ويتحول إلى حائط مرعب من العضلات، مصمم على الانتقام من (تور آل) الرهيب الذي قتل أسرته، خاصة وأنه – دائماً – وريث عرش (فارينا)..

في كهف غامض يجد سيفاً مسحوراً، ثم يخرج عاري الصدر يبحث عن أي خناقة .. ثم يدخل مدينة .. كل أفلام هذا النوع تحوي مشهد دخول المدينة . حيث ترى مشهداً ضخماً للحواة والثعابين والحمير والجنود الذين قتلوا أسرته ..

ثم يقابل لصاً زنجياً أصلع المفترض أنه ظريف كذلك، ويرافقه في رحلاته في هذا العالم حيث كل شيء (بالدراع). لا بأس من وحش أو اثنين يخرجان رأسيهما القماشيين من تحت الماء ثم يغطسان..

في النهاية يصل لبلاط (تور آل) الرهيب حيث تعجب به الملكة. يخرب بيت (تور آل) ويلقي بجثته للنسور. في هذه الأفلام الدنيا مليئة بأناس لا هدف لهم سوى المتاعب ولا تعرف أبداً (هما جايين منين).. كما أن كل شخص مختبئ طيلة حياته في كهف ويخرج منه مرة واحدة ليواجه المحارب .. لكن المحارب يقتله.!



LonesomeWith my best wishes……….